زاد الثائرين

عاشوراء البحرين 1443هـ

لشهر محرّم 1443هـ
العدد السابع عشر من «زاد الثائرين»
17

الافتتاحيّة

قال أبو عبد الله الحسين «عليه السلام» في إحدى خطبه الثوريّة قبل استشهاده: «وأنا أحقّ من غيَّر».

لقد بدأت الحركة الربانيّة للمعصومين «عليهم السلام» منذ نبيّ الله آدم «عليه السلام»، وصولًا إلى خاتم الرسل محمد بن عبد الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم»، واستمرّت هذه الحركة عبر تعيين الخليفة والوصيّ علي بن أبي طالب «عليه السلام»، وهي مستمرّة إلى ظهور الحجّة المهدي بن الحسن «عجّل الله فرجه الشريف»، لكنّ الراية الأبرز فيها كانت للإمام الحسين بن علي «عليهما السلام»، الذي بلغ قمّة التضحية والإيثار، وحاز أوج المظلوميّة وسحق الإنسانيّة والتعاليم الدينيّة، وهي أحد أسباب المنزلة المميّزة التي نالها عند الله «عزّ وجلّ».

فلماذا الحسين «عليه السلام» هو أحقّ بالتغيير في الأمّة من غيره؟

تساؤل وجيه، فقد يقول قائل «إنّ المحافظة على رأس الهرم الدينيّ من القتل والجرح والإهانة أولى للأمّة، وحفاظ على المنبع الصافي للأحكام الواقعيّة»، وقد يقول آخر «ليس من الحكمة والعقل أن نزجّ بشخصيّة مهمّة في صراع نهايته حكم ظاهريّ لهذا أو ذاك»، وأقوال أخرى كثيرة.

لكنّ العقل البشريّ يقرّ بأنّ القائد وحامل الراية عليه مسؤوليّات كثيرة وكبيرة، وأوّلها تصحيح المعوج، وتقويم الأخطاء، وإنهاء المعاناة لمن يقودهم، هذا في مقام التعيين لا في مقام الوكالة، فعلى القائد أن يتقدّم صفوف المصلحين والمغيّرين، وإلا كان غيره أحقّ بالقيادة وحمل الراية، من هنا يأتي مفهوم العزة للدين وللقائد.

إذن، فثمّة علاقة وثيقة ومطّردة بين القائد ومسؤوليّته، فكلّما تصدّى القائد والإمام لإصلاح مجتمعه وإقامة العدل فيه استقام الدين، وسَعُدَ الناس وعاشوا في طمأنينة لا نظير لها، والعكس بالعكس، كلما تخلّف الحاكم عن تقويم مجتمعه وإصلاحه ازدادت الفوضى والتذمّر في صفوف أبناء المجتمع، وصارت سببًا لاندلاع ثورات وانتفاضات قد تؤدّي إلى الإطاحة بهذا الحاكم.

«مناسبات شهر محرّم الحرام»

اليـوم	المنـاسبـة
2 محرّم	وصول الركب الحسينيّ إلى كربلاء سنة 61 للهجرة.
3 محرّم	ورود عمر بن سعد إلى كربلاء ومعه 4000 مقاتل سنة 61 للهجرة.
7 محرّم	منع الماء عن الإمام الحسين «ع» وأهل بيته وأصحابه سنة 61 للهجرة.
10 محرّم	واقعة عاشوراء واستشهاد الإمام الحسين «ع» وأهل بيته وأصحابه سنة 61 للهجرة.
11 محرّم	سبي حرائر الحسين والإمام السجاد «ع» والسير بهم إلى الكوفة.
13 محرّم	دفن شهداء واقعة عاشوراء سنة 61 للهجرة.
23 محرّم	تفجير مرقد الإمامَين العسكريّين وقبّتهما الشريفة على يد النواصب سنة 1427 للهجرة.
25 محرّم	استشهاد الإمام علي بن الحسين السجاد «ع» سنة 95 للهجرة.
27 محرّم	هجوم جيش الشام على مكّة المكرمة وإحراق الكعبة «واقعة الحرّة» سنة 64 للهجرة.

من كلام الشيخ عيسى قاسم «دام عزّه» حول عاشوراء

حتى لا تُشاب ثورة سيّد شهداء كربلاء -وكلُّها نقاءٌ دينيٌّ- بأيِّ شائبةٍ من باطل وإفسادٍ في الدين؛ أيُّ إنتاجٍ عاشورائيّ لإحياء ثَورة المعصوم (عليه السلام) ليس لنا أن نعطيه موقعًا في الإحياء ما لم يكن سليمًا تمامًا من ناحية فكريّة وفقهيّة، مادةً وأداءً، وعلينا أن نردَّ كلَّ إنتاجٍ فيه خدشةٌ شرعيّة على مُنتجِهِ ومُنشدِهِ رفضًا له، وحمايةً لصفاء عمليّة الإحياء.

كلمةُ رئيسِ مجلسِ شورى ائتلافِ 14 فبراير استقبالًا للموسمِ العاشورائيِّ 1443 هجريّ

بسم اللهِ الرحمنِ الرحيم، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ خلقِ اللهِ النبيِّ الأكرمِ محمّدٍ «صلّى اللّهُ عليهِ وعلى آلِهِ الطيّبينَ الطاهرينَ».

السّلامُ على الحسينِ وعلى عليّ بنِ الحسينِ وعلى أولادِ الحسينِ وعلى أصحابِ الحسينِ.

إنّ مصيبةَ الحسينِ «عليهِ السّلام» وأبنائِهِ وأصحابِهِ الكرامِ قد بلغتْ عنانَ السّماءِ؛ فبكتْ لها السّمواتُ السّبعُ، وبكى لها الجنُّ والإنسُ والوحوشُ والدوابُّ والأشجارُ والأطيارُ، وناحتْ لها الحيتانُ في لججِ الماءِ، فلا رقأتِ العبرةُ ولا هدأتِ الزفرةُ بعد ذلكَ المصاب.

عندما تعودُ ذكرى عاشوراءَ في الأوّلِ من محرّمِ الحرامِ من كلِّ عامٍ، تعودُ معها الذكرياتُ الأليمةُ حاملةً إلى الأذهانِ صورًا من واقعةِ الطّفِّ، فيعمُّ الحزنُ والأسى، وتفتحُ المآتمُ أبوابَها للمعزّينَ، وتتّشحُ الجدرانُ بالسّوادِ، وتُرفَعُ أعلامُ الحزنِ فوقَ البيوتِ، والكلُّ يبكي حزنًا على المصابِ الجللِ، وآلُ البيتِ «عليهم السّلام» تتقدّمُهُم السّيّدةُ الزهراءُ «عليها السّلام» ينظرونَ إلى الباكينَ على مولانا الحسينِ «عليه السّلام»، والمقيمينَ العزاءَ عليه، وهم أعرفُ بهم وبأسمائِهِم وأسماءِ آبائِهِم، وبدرجاتِهِم ومنازلِهِم في الجنّةِ، وإنّ الحسينَ «عليه السّلام» ليرى من يبكي عليه، فيستغفرُ له؛ فَلْيَبْكِ عَلَى الحسينِ البَاكُونَ، وَإِيَّاهُ فَلْيَنْدُبِ النَّادِبُونَ، وَلِمِثْلِهِ فَلْتَذْرِفِ الدُّمُوعُ، وَلْيَصْرُخِ الصَّارِخُونَ، وَيَضِجَّ الضَّاجُّونَ، وَيَعِجَّ العَاجُّونَ، أينَ الحسنُ؟ أينَ الحسينُ؟».

إنّنا وإذ نجتمعُ مجدّدًا في هذه الذكرى الأليمة، ونستقبلُ الموسمَ العاشورائيَّ في ظرفٍ استثنائيٍّ، نتوجّهُ إليكُمْ أيُّها الموالون للحسين «عليه السّلام» بكلمةٍ، نؤكّدُ من خلالِها الآتي:

يتبع في صفحة رقم ٢

أوّلاً: لا مجالَ للتهاون تحتَ أيِّ ذريعةٍ كانتْ في إحياءِ مراسم عاشوراء، لأنّها وظيفةٌ شرعيّةٌ وأمانةٌ في أعناقِنا، ويمكّنُنَا ذلك بالطرقِ والوسائلِ التي تتناسبُ مع الوضعِ الحاليِّ والاستثنائيِّ المرتبطِ بجائحةِ كورونا، إذ يمكنُنَا بدايةً إظهارُ الحزنِ بلبسِ السّوادِ والإكثارِ من تعليقِ اليافطاتِ العاشورائيّةِ، ورفعِ الراياتِ الحسينيّةِ في المناطقِ والبلداتِ، وإقامةِ العزاءِ في المآتمِ وخارجِها في السّاحاتِ المفتوحةِ مع الاحترازاتِ الطبيّةِ، والعملِ بكلامِ أهلِ الخبرةِ وتوصياتِ السّادةِ العلماء، وعليه؛ لا مبرّرَ للنظامِ أو أيِّ طرفٍ «غيرِ محايدٍ» لأنْ يتّخذَ إجراءاتٍ «مشبوهةً» ضدَّ إحياءِ المراسمِ العاشورائيّةِ، فالشّعبُ الحسينيُّ الذي تربّى تحتَ منبرِ الإمامِ الحسينِ «عليه السّلام»، وتعلّمَ من شعاراتِه وإبائِه رفضَ الإذلالِ والإكراهِ، واستلهمَ من وحيِ رسالتِه الثوريّةِ خطَّهُ المقاوم، لن يقبلَ بالاعتداءِ على شعائرِه الحسينيّةِ، ولن يقفَ مكتوفَ الأيدي إزاءَ ذلك، بل إنّ عشاقَ الحسينِ «عليه السّلام»، وأبناءَ مدرسةِ عاشوراءَ سيدافعونَ عنها، وسيواجهونَ كلَّ من يعتدي على دينِهم وشعائرِهم.

ثانيًا: التشديدُ، كما في العامِ الماضي، على مراعاةِ كلِّ السّبلِ الوقائيّةِ والالتزامِ بالمعاييرِ الصّحيّةِ؛ لأنّ ذلك من صميمِ ديننا، وما تمليه علينا عقيدتُنا، وهو ما تعلّمناهُ من الثورةِ الحسينيّةِ وتسالمَ عليه فقهاؤُنَا، فما دامَ موضوعُ الحكمِ موجودًا فالحكمُ الشّرعيُّ موجودٌ، وجائحةُ كورونا ما زالت موجودةً، فالالتزامُ إذنَ والتقيّدُ بالضوابطِ الصّحيّةِ وظيفةٌ شرعيّةٌ لا مناصَ عنها، ونسألُ اللّهَ «عزَّ وجل» أن يحفظَ الجميعَ، ويرفعَ البلاءَ عن بلادِنا وعن جميعِ البلدانِ بحقِّ الإمامِ الحسينِ «عليه السّلام».

ثالثًا: إنّ الشّعبَ الذي عشقَ الحسينَ «عليه السّلام» وتعلّمَ من مدرستِه كلَّ معاني الصّمودِ والإرادةِ والتضحيةِ، والذي يملكُ وعيًا وبصيرةً واستعدادًا كافيًا في سبيلِ الوصولِ إلى هدفِه لن يتراجعَ ولن يعجزَ، مهما تطلّبَ الأمرُ من صبرٍ وتضحياتٍ، وتحمّلَ الأذى والمتاعبَ، وشعبُنا سيستمرُّ في حراكِه ومسيراتِه والحضورِ في السّاحاتِ، والمطالبةِ بحقّه في تقريرِ مصيرِه، حتى يرفعَ الظلمَ عنه ويستردَّ حقوقَهُ المسلوبةَ.

رابعًا: لقد وضعتْ بياناتُ القائدِ آيةِ اللّهِ الشّيخ عيسى أحمد قاسم الأخيرةِ النقاطَ على الحروفِ، وحدّدتِ المسارَ الواضحَ للمعارضةِ بكلِّ توجّهاتِها، وما ينبغي العملُ عليه من أجلِ تحقيقِ التقدّمِ المنشودِ في نيلِ الحقِّ السّياسيِّ الكاملِ وغيرِ المجزوء، ونحن في ائتلافِ شبابِ ثورةِ 14 فبراير قد ذكرنا غيرَ مرّةٍ أنّنا مع ساحاتِ في الخندقِ ذاتِه، وندعمُ كلماتِه الحكيمةَ وبياناتِه السّديدةَ، ويبقى أن نقولَ: «الحذرَ كلَّ الحذرِ من عدوٍّ ربّما قَارَبَ ليتغفل، ومن نظامٍ لا يعرفُ قولَ اللّهِ «عزَّ وجلَّ»: {وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُمْ}، ولا يلتزمُ بشيءٍ من العهودِ والمواثيق».

خامسًا: في ظلِّ دستورٍ مفروضٍ على الشعبِ، أو ما يسمّى بدستورِ المنحةِ والتمسّكِ بالانفراديّةِ في وضعِ أسسِه وتغييبِ الإرادةِ الشعبيّةِ، يكونُ أيُّ حاكمٍ بشكلٍ منفردٍ فاقدًا للشرعيّةِ الشّعبيّةِ والقانونيّةِ والدستوريّةِ، فلا صفةَ لهذا الدستورِ غيرَ أنّه باطلٌ، وكلُّ ما بُنيَ على هذا الباطلِ فهو باطلٌ، وهنا نؤكّدُ أنّ من أبرزِ مصاديقِ الحقِّ السّياسيِّ الكاملِ أن يكونَ لشعبِ البحرين دستورٌ جديدٌ يكتبُهُ بما يتناسبُ مع تطلّعاتِه، وذلك عبرَ مجلسٍ تأسيسيٍّ ينتخبُه بإرادةٍ حرّةٍ.

وأخيرًا نقول: إنّ السّيرَ على نهجِ الحسينِ «عليه السّلام»، واتباعَ خطاه هو النجاحُ في الدنيا والسّعادةُ في الآخرةِ، وحين نستلهمُ من ثورةِ كربلاءَ الدروسَ والعبرَ ونعملُ على تطبيقِها، فإنّنا بلا شكٍّ سنحقّقُ التقدّمَ المرجوَّ في ثورتِنا المباركة، وسنصلُ إلى أهدافِها المشروعة.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وعظّمَ اللّهُ أجورَنَا وأجورَكُم.

رئيس مجلس شورى ائتلاف 14 فبراير
الإثنين 9 أغسطس 2021 م
الموافق 29 ذي الحجة 1442 هجريّ

كربلاء في كلمات الإمام الخامنئي «دام ظلّه»

«كربلاء موجودة في كلّ مكان: في الأدب، في الثقافة، في السنن والآثار، في الاعتقادات في القلوب..».

عاشوراء في كلمات الإمام الخمينيّ «قدّه»

«نحن نفتخر أن نقتل يوم عاشوراء كسيّد الشهداء، ويؤسر أطفالنا وتنهب ممتلكاتنا، إذا سيخلّدنا التاريخ إلى الأبد».

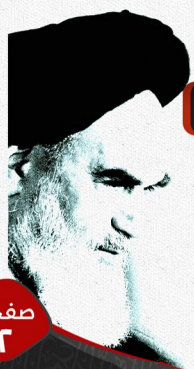

الإخلاص في ثورة الحسين «عليه السلام»

قال الله تعالى: {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا}.

يُقيِّم كثير من الناس أعمال الإنسان بحسب ما يظهر منها، ويسري هذا إلى المجالات الخيريّة، فيقال: هنيئًا لفلان قد عمَّر مسجدًا، وهنيئًا لفلان قد بنى مدرسة، ولله درُّ فلان قد شيَّد حسينيّة، فيكون البعد الظاهري للعمل في نظرهم هو الأساس في قيمته.

فهل تقييم الله لعمل الإنسان يُوافق نظرة هؤلاء أم يختلف عنها؟

إنّ الجواب هو قوله تعالى: {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا}، فالمدار في نظرته تعالى هو حسن العمل.

فأوّلًا: لا بدّ من عمل، إذ لا يكفي عند الله سبحانه الإيمان القلبيّ المجرَّد، كما يردّد بعض الناس لتبريرعدم التزامهم الدينيّ: «إنَّ الإيمان بالقلب».. كلّا، إنّ الإيمان القلبيّ وحده لا يكفي، فالله تعالى يقول: {وَالْعَصْرِ* إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ * وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ * وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ}.

وقد سجَّل لنا التاريخ صورة رائعة من أطهر قلب بشريّ وأكبر مؤمن في تاريخ الإنسانيّة ألا وهو رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم»، حينما خرج في آخر عمره الشريف ليلًا، وذهب إلى مقبرة البقيع، واستغفر للراقدين فيها، ثمّ التفت إلى أصحابه وقال: «إنّ جبرئيل ليعرض عليَّ القرآن في كلّ سنة مرّة، أمّا هذا العام فقد عرضه مرّتين، وإنّي لأظن أنّ موتي قد اقترب». وفي اليوم التالي صعد المنبر، وأعلن قرب موته، وطلب من كل من يطلبه بشيء أن يأتي إليه ليؤدّيه له، وواصل حديثه قائلًا: «أيّها الناس، إنّه ليس بين الله وبين أحد نسب، ولا أمر يؤتيه به خيرًا، أو يصرف عنه شرًّا إلّا العمل، ألا لا يدّعينَّ مدّعٍ ولا يتمنّين متمنٍّ، والذي بعثني بالحقّ لا يُنجي إلّا عمل مع رحمة، ولو عصَيْتُ لهَوَيْت، اللّهمَّ قد بلّغت».

ولا يكفي العمل وحده لينال مرتبة الرضا الإلهيّة، بل لا بدّ من أن يكون حسنًا، وأهمّ شرط في حسنه هو صدوره عن خلفيّة سليمة، ونيّة خالصة لله تعالى.

من هنا وردت دعوات الأنبياء والأولياء إلى أن تكون الأعمال لله تعالى، فالإمام الصادق «عليه السلام» يقول: «اجعلوا أمركم هذا، ولا تجعلوه للناس، فإنّه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد إلى الله».

واشتهر قول النبيّ «صلّى الله وعليه وآله»: «إنّما الأعمال بالنيّات، وإنّما لكلّ امرىء ما نوى، فمن كان هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كان هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه».

ونأتي إلى عمل الحسين «عليه السلام» في كربلاء لنجد فيه العطاء الكبير على المستوى الظاهريّ، فبعمله أيقظ الأمّة النائمة التي كان الإسلام يُمحى من حولها دون أن تحرّك ساكنًا، فبعمله حافظ على الإسلام، كما يقول عالم الأزهر الكبير الشيخ محمّد عبده: «لولا ثورة الحسين «عليه السلام» لم يبق للإسلام من أثر»، لكن لو سألنا الحسين «عليه السلام» عن داعيه الأساس في ثورته، فإنّه سيجيب بتلك الكلمات التي نسبت إليه قبيل أن يستشهد في كربلاء «ولو كانت بلسان الحال»:

إلهي تركتُ الخلق طُرًّا في هواكَ ... وأيتمْتُ العيالَ لكي أراكَ
فلو قطعتَني بالحبِّ إربًا ... لما مالَ الفؤادُ إلى سواكَ

فلقد ثار الحسين «عليه السلام» لأجل الله تعالى، لأجل لقاء الحبيب.. ليأتي مُخلِصًا له في كلّ أعماله.. إنّ القيمة الكبيرة لعمله «عليه السلام» في كربلاء هو عامل الإخلاص.

وأراد الحسين «عليه السلام» لثورته أن تقدّم أرقى نموذج في الإخلاص لله تعالى، فلم يُرد الانتصار العسكريَّ منها، وقد كان يعلم أنّه سيستشهد هو وأهل بيته وأصحابه، حيث إنّه جمعهم في ليلة العاشر من محرّم وخطب فيهم قائلًا: «أمّا بعد، فإنّي لا أعلم أصحابًا أولى ولا خيرًا من أصحابي، ولا أهلَ بيت أبرَّ ولا أوصلَ من أهل بيتي، فجزاكم الله عنّي جميعًا، وقد أخبرني جدّي رسول الله بأنّي سأساق إلى العراق، فأنزل أرضًا يقال لها عمور أو كربلا، وفيها أستشهد وقد قرب الموعد، ألا وإنّي أظنُّ يومنا من هؤلاء الأعداء غدًا، وإنّي قد أذنت لكم، فانطلقوا جميعًا في حلٍّ ليس عليكم منّي ذمام، وهذا الليل قد غشيكم، فاتخذوه جملًا، وليأخذ كلّ رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي، فجزاكم الله جميعًا خيرًا، وتفرّقوا في سوادكم ومدائنكم، فإنّ القوم إنّما يطلبونني، ولو أصابوني لذهلوا عن طلب غيري» .

فقام مسلم بن عوسجة وقال: «أنحن نخلّي عنك؟ وبما نعتذر إلى الله في أداء حقك؟! أما والله لا أفارقك حتى أطعنَ في صدورهم برمحي، وأضرب بسيفي ما ثبتَ قائمُه بيدي، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة حتّى أموتَ معك» .

وقال سعيد بن عبد الله الحنفي: «والله لا نخلّيك حتى يعلم الله أنّا قد حفظنا غيبة رسوله فيك، أما والله لو علمت أنّي أقتل، ثمّ أحيا، ثمّ أحرق حيّاً، ثمّ أذرّى، يُفعلُ ذلك بي سبعين مرّة لما فارقتك حتى ألقى حِمامي دونك، وكيف لا أفعل ذلك وإنّما هي قتلة واحدة، ثمّ هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً» .

وقام زهير بن القين وقال: «والله وددت أنّي قُتلت، ثمّ نُشرت، ثمّ قُتلت حتى أُقتل كذا ألف مرّة، وإنّ الله عزّ وجلّ يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك» .

وهكذا تكلّم باقي الأصحاب، وفي جوف تلك الليلة خرج الحسين «عليه السلام» يتفقّد التلاع والروابي فلحقه نافع بن هلال الجملي خوفًا عليه، فرجع «عليه السلام»، وقبض على يد نافع وقال: «هي هي، والله وعدٌ لا خُلْفَ فيه»، وخاطبه: «ألا تسلك بين هذين الجبلين في جوف الليل وتنجو بنفسك؟ فوقع نافع على قدميه يُقبّلهما ويقول: «ثكلتني أمي، إنّ سيفي بألف، وفرسي مثله، فوالله الذي منَّ بك عليَّ لا فارقتك حتى يكلا عن فري وجري».

إنّهم حقًا «عشّاق شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من بعدهم».

فلنتعلّم من الحسين «عليه السلام» وأهل بيته وأصحابه كيف نخلص لله تعالى، فنقتبس الإخلاص درسًا من دروسهم في عاشوراء؛ ولنكن الأمّة المخلصة التي تنصر الله فينصرها نصرًا مؤزرًا من عزيز مقتدر.

سماحة الشيخ «نزار سعيد» المدير العام لمراكز الإمام الخمينيّ «ره» في لبنان

شخصيّة العدد

الرمز المعتقل «الدكتور عبد الجليل السنكيس»

الدكتور «عبد الجليل السنكيس» واحد من رموز ثورة البحرين الـ13الذين اعتقلوا بسبب معارضتهم للنظام الخليفيّ.

ولد الدكتور السنكيس في 15 يناير 1962، وعمل طويلًا في مجال حقوق الإنسان، حيث كان ناشطًا ومدوّنًا، كما كان عضوًا في جمعيّتي الوفاق وحقّ، وكتب سلسلة من المدوّنات انتقدت النظام، فعمل على حظرها له. وقد اعتقل في العام 2009 والعام 2010 لنشاطاته الحقوقيّة والسياسيّة، ليفرج عنه لاحقًا.

وفي العام 2011 اعتقله النظام ضمن قضيّة الرموز، وتعرّض للتعذيب وحُكم عليه بالسجن مدى الحياة في محاكمة جائرة بتهمة محاولة إسقاط الحكومة، ويمكث في سجن جوّ حيث يمنعه النظام من حقّه في العلاج على الرغم من أمراضه العديدة وإصابته بمتلازمة شلل الأطفال.

لم تزره عائلته منذ مارس 2017 وذلك احتجاجًا على ممارسات إدارة السجن الممارسات اللاإنسانيّة مع المعتقلين وذويهم، كما صادر النظام كتبه الأكاديميّة والدينيّة عدّة مرّات.

كما لم يثنه السجن والتضييق المتواصل عن الثبات على مواقفه، حيث دخل أكثر من مرّة في إضراب عن الطعام احتجاجًا على العقاب الجماعي والتعذيب والممارسات المهينة، فضلًا عن تدهور الأوضاع العامة في السجن، وعدم تأمين الدواء له ومستلزمات عكازاته.

وقد دخل الدكتور «عبد الجليل السنكيس» إضرابه الأخير عن الطّعام منذ 8 يوليو 2021، احتجاجًا على سوء المعاملة في سجن جوّ المركزيّ، ومصادرة أبحاثه التي قضى 4 سنوات في إعدادها، حيث نقل إلى المستشفى بعد تدهور وضعه الصحي، ومواصلته الإضراب على الرغم من فقدانه نحو 10 كلغ من وزنه، وتدني نسبة السكر في دمه.

من كلام سماحة السيّد حسن نصر الله «أطال الله عمره»

«مشكلة أصحاب أمير المؤمنين «عليه السلام» في صفين البصيرة وليس الصبر، إذا كان عندهم الصبر ولكن لم يملكوا البصيرة، وضحّوا وقاتلوا طيلة 4 أشهر، لكن نتيجة فقدان البصيرة حصل ما حصل [ما إن رفع الشاميّون المصاحف حتى سرت الفتنة في جيش أمير المؤمنين وانطلت عليهم الخدع، فانقسموا إلى فريقين، فجاءه زهاء عشرين ألف فنادوه: يا علي، أجب القوم إلى كتاب الله وإلا قتلناك كما قتلنا ابن عفان]، لكنّ أصحاب الحسين كانوا جميعهم ممن يملكون البصيرة، فالبصيرة أهمّ من الصبر، طالما نؤدّي تكليفنا، وأنّنا أهل البصيرة وأنّنا أهل الصبر وأهل التضحية، فلا شيء نخاف لأجله ولا شيء نخاف منه».

«نبراس الشهادة»

شهداء السبعينيّات:

1- الشهيد سلطان حافظ،
استشهد في 21 أغسطس 1972.

2- الشهيد عبدالله جناحي،
استشهد في 12 أكتوبر 1972.

3- الشهيد محمد بونفور
من جزيرة المحرّق، استشهد في 3 يوليو 1973 بانفجار غامض.

4- الشهيد حسن راشد عبد الله،
استشهد في 7 يوليو 1975.

5- الشهيد محمد غلوم بوجيري،
من جزيرة المحرّق، استشهد في 2 ديسمبر 1976، تحت وطأة التعذيب.

6- سعيد جعفر العويناتي،
من البلاد القديم، استشهد في 12 ديسمبر 1976، تحت وطأة التعذيب.

عاشوراء البحرين..

الطود الشامخ بوجه يزيد العصر

عاشوراء البحرين، ذات المضامين والأبعاد العميقة التي تجذّرت في نفوس أبنائها منذ مئات السنين، تعود في كلّ عام بنبض حسينيّ أقوى ممّا سبقه، على الرغم من الحقد اليزيديّ الذي يتزايد في مقابل ذلك.

مئات السنين، وشعب البحرين يحيي عاشوراء، يحييها مضمونًا قبل أن يحييها قالبًا، فهي عشق سرمديّ يجري في شرايين أبنائه، يتفجّر في كلّ عام كنبع تجمّعت مياهه طيلة عام كامل ليخرج من بواطن نفوسهم، ويزهر ربيع الحقّ في صحراء الظلم.

قد لا تختلف المظاهر العاشورائيّة في البحرين عمّا هي عليه في باقي البلدان، فمن أواخر شهر ذي الحجّة، يبدأ محبّو أهل البيت «عليهم السلام» بتعليق اليافطات ورفع الرايات الحسينيّة، وتتشّح البلدات والقرى بالسواد، وتملأ العبارات الثوريّة الشوارع والأزقّة، ومع كلّ يوم يقترب فيه الأوّل من المحرّم، تتغيّر الأنفاس لتستبدل حنينًا وأنينًا مواساة لصاحب العزاء الإمام المهدي «عجّل الله تعالى فرجه الشريف»، ولآل بيت محمّد «صلوات الله عليهم»، إلى أنّ يهلّ الهلال الحزين وتملأ حمرة المصاب السماء.

إحياء مراسم عاشوراء قد خطّه الأجداد بوصيّة يتناقلها الأبناء جيلًا بعد جيل، ويورثونها عهدًا لمن يلحقهم، فهو تلبية تتجدّد لمن نادى في كربلاء عام 61 للهجرة «هل من ناصر ينصرنا؟»، فكان الوعد من شعب البحرين على المضي في نصرة الحسين «ع» أيًّا كانت الظروف وأيًا كان يزيد عصرهم.

هذا العام، تلوّن يزيد العصر في البحرين بلون إجراميّ جديد، هو التطبيع مع أعداء الدين والأمّة «الصهاينة المجرمين»، ما زاده إصرارًا على محاربة كلّ من نادى نداء «يا حسين» الذي أرعب أصدقاءه في لبنان طيلة سنوات، غير أنه اصطدم، وكما في كلّ عام، بطود شامخ من الإباء الحسينيّ والعزيمة الزينبيّة، فكان يزيل الرايات، ويعلّقها المعزّون مجدّدًا، يستدعيهم للتحقيق ويعتقلهم، فتمتلئ المجالس بغيرهم، وترتفع الصرخات في المواكب التي يختفي منها الرواديد ليردّد اللاطمون ما يقضّ مضاجع آل خليفة.

عاشوراء البحرين ليست صمود معزّين بوجه يزيد عصرهم، بل هي امتداد لعاشوراء كربلاء، ففيها نماذج لكلّ أبطال هذه المعركة الخالدة، من «مسلم» التائه في أزّقة الكوفة وتأويه «طوعة»، إلى الشيخ الكبير المجاهد على الرغم من شيبته، إلى فتية سموا «قواسم البحرين» إسوة بـ«القاسم بن الحسن»، وكم جريح على درب الثورة واسوا «العباس»، وشهداء التحقوا بقافلة «الحسين وابنه الأكبر»، ولـ«زينب» تلك البطلة المضحّية عشرات الـ«زينبيّات» رددن مقولتها الخالدة: «ما رأيت إلا جميلًا».

«قواسم البحرين».. سُرُج الثورة

عندما تقدّم القاسم بن الحسن «عليه السلام» لعمّه الحسين «عليه السلام»، طالبًا منه الإذن لمبارزة القوم، سأله عمّه «عليه السلام»: كيف ترى طعم الموت؟ فقال القاسم «عليه السلام»: «يا عمّاه؛ في نصرتك أحلى من العسل».

لسنا في وارد الحديث عن الصفات النبويّة والخلال العلويّة الحسنيّة التي تتمثّل في أبناء الأئمّة «عليهم السلام» الصالحين، فلهذا الحديث متخصّصون أولى بالخوض فيه، وإنّما حديثنا في كون صغار السنّ في أيّ قيام وثورة يكونون مشعلًا يُبرز الظلامة، وشموعًا تنير عتمة الأنفس، وسُرُجًا يمكن للتائه من خلالها أن يهتدي إلى الدرب.

بالرغم من الدور المعصوم الذي أدّاه أبو عبد الله الحسين «عليه السلام» في إلقاء الحجّة، وذلك في مواقف كثيرة، وحتى بعد مصرع أهله وأصحابه وقبل مقتله، فإنّ لصغار السنّ من الذين برزوا بين يديه دورًا بالغ الأهميّة في إلقاء الحجّة وإتمامها، وعدم ترك المجال لأيّ مزاحم يعيق هداية المعتدين من جيش عمر بن سعد.

فدور قواسم كربلاء هو إنارة إضافيّة على حقّانيّة القيم التي أراد إحياءها الإمام الحسين «عليه السلام» في أمّة جدّه «صلّى الله عليه وآله وسلّم»، والمبالغة في إتمام الحجّة، وفتح طُرُق جديدة وسالكة في وجه المغرّر بهم والظالمين للعودة عمّا نووا الإقدام عليه.

وكذلك هم «قواسم البحرين» في ثورتنا المجيدة، غنّهم سُرُج هداية لمن أضلّ الصراط المستقيم، ومبالغة في توضيح الحقّ، وشهداء صِدْق عند اللقاء يوم القيامة، وبسببهم لن يكون ثمّة عذر لمتخاذل أو متخلٍ عن أداء الواجب الشرعيّ في نصرة المظلوم ومقارعة الظلم والظالمين.

قصّة قصيرة

لن أفلت الراية

لم يكن يخرج من غرفته التي أوصد بابها أمام الزوّار، باستثناء أمّه، حافظة سرّه، وسنده الدائم، وذلك منذ أن أصيب، وشلّت يده، وضعفت الأخرى.

ما زال يسمع همس الثوّار، وتعليمات القائد الميدانيّ، فيخفق قلبه في صدره شوقًا إلى تلك اللحظات التي، وإن عاد به الزمن، لتمنى أن يعيشها مرارًا وتكرارًا، لكن أن تشلّ يده التي كانت سلاحه في رمي الحجارة، وإشعال الإطارات، وإغلاق الطرقات بوجه المرتزقة ذودًا عن أهل بلدته، والأكثر من ذلك، التي كانت وسيلته لتعليق اليافطات الحسينيّة، وتجهيز المضايف، ورفع الأعلام السود... والتي تلطم صدره حزنًا على مولاه الحسين «عليه السلام»، هذا ما جعله حبيس أحزانه.

حاول أصدقاؤه دفعه إلى مغادرة غرفته بالاتصالات الكثيرة، فأطفأ جهازه، ومكث مع ذكرياته، فها قد اقترب شهر محرّم الحرام، شهر العزاء والتلبية الحسينيّة، ويده تعانده في أن تتحرّك، على الرغم من أنّ الأطباء تركوا له فسحة أمل بتحريكها مجدّدًا ببعض الإرادة والإصرار منه، شدّته أصوات الشبّان في الخارج وهم يعملون في التجهيز لموسم عاشوراء، ومن نافذته رآهم يحملون الرايات واليافطات، والصبية من حولهم يتراكضون لمشاركتهم الثواب، وكبار السنّ لا يتوانون عن تقديم المشورة والنصح، فعاشوراء دم يجري في شرايين أبناء البحرين.

«اذهب يا ولدي وساعدهم».. صوت أمّه أتاه، وهي تقترب منه وتمسك يده المشلولة، وتدفعه كما كانت تفعل وهو صغير.

كانت الأصوات تجذبه، وقدماه تحمله بلا إرادة منه إلى حيث ترفرف الرايات، وما لبثت أن علت صرخة من شاب أفلت من يده علمًا حسينيًّا، ليمدّ هو كلتا يديه، ويتلقّفه بقوّة قبل أن يصل إلى الأرض.

ظلّ «مسلم بن عقيل» في أزقّة «السنابس»

ممّا يروى عن ضحيّة التعذيب الشهيد «علي السنكيس»:

اتّصل بي أخي الصغير «علي» في أحد الأيّام، طالبًا إسعافًا طارئًا، إذ إنّه أصيب بطلقات الشوزن، خلال مواجهات شرسة كانت قد دارت بين مرتزقة النظام ومجموعة من الشباب في قرية مجاورة لمنطقة سكناه.

أرسلت له كادرًا طبّيًا، فأخرج ما استطاع إخراجه من جسمه المثقل بالطلقات التي أتعبته لأيّام، قبل أن تتحسن حاله، لتبدأ رحلة البحث عن مأوى جديد، لقلّة المستضيفين له.

كان «علي» يبيت لياليَ كثيرة فوق أسطح المنازل، وفي النهار كان يتجوّل بحذر في منطقته ومناطق سكنى أصحابه، وبالرغم من ذلك كان يؤدّي دورًا إعلاميًّا مميّزًا دعمًا لثورة أبناء شعبه، حتى جاء اليوم الذي سلّم الأجهزة التي لديه لرفيق له، قائلًا له «إنّني معرّض للاعتقال في أيّ لحظة، ولا أريد أن تخسر الثورة أيّ شيء، حتى هذا الجهاز المحمول».

مرّت الأيّام ثقيلة، ووقع المحظور، واعتُقل علي بعد أن حوصر كما حوصر مسلم، وكان محكومًا عليه بالإعدام في قضيّة لم يُشارك في صنع أحداثها، وتمّ تأييد الحكم وصدّقه الحاكم الخليفيّ، بالضبط كما فوّض يزيدٌ عبيد الله بن زياد لخنق الأصوات المعارضة في الكوفة، وبالتالي قتل كلّ من يتمرّد عليه، وبذلك حَكَمَ بإعدام «مسلم بن عقيل».

في 9 ذي الحجة عام 60هـ، نُفّذ حكم الإعدام بحقّ المطارد «مسلم بن عقيل»، وفي مطلع العام 2017م نُفّذ حكم الإعدام الجائر بحقّ «علي السنكيس»، اختلف المنفّذون والحكم واحد، والظروف متشابهة والقيم الثابتة التي استشهدوا من أجلها هي نفسها.

من فقه عاشوراء

لبس السواد طوال شهري محرّم وصفر :

السيّد القائد الإمام علي الخامنئيّ «دام ظلّه»: ارتداء الملابس السوداء في أيّام عزاء أهل بيت العصمة والطهارة «عليهم السلام» تعظيمًا لشعائر الله، وإظهارًا للحزن والغمّ عليهم، ممّا يوجب ترتّب الثواب الإلهيّ.